معركة الصنبرة أحداث ونتائج
(٥٠٧هـ/١١١٣م)

د. عائشة بنت مرشود حميد الحربي (*)

مقدمـــــة

شهد تاريخ الحملات الصليبية - الذي امتد لمدة قرنين من الزمان (من أواخر القرن الخامس الهجري حتى أواخر القرن السابع الهجري / من أواخر القرن الحادي عشر حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي) - كثيرا من المعارك الحاسمة بين الجانبين الإسلامي والصليبي، كتب النصر في بعضها - بإذن الله - للمسلمين، وهذا النصر بدوره أسفر عن نتائج بعيدة المدى.

والحقيقة أن الصليبيين قد نجحوا في غزو الأراضي الإسلامية في فلسطين وبلاد الشام بسهولة، ويعود نجاحهم في المقام الأول، إلى حالة التمزق السياسي والضعف العسكري الذي كانت تعاني منه أقوى خلافتين، فقد كانت منطقة الشرق الإسلامي منقسمة، في ولائها الديني والسياسي، مابين خلافتين متناحرتين، وهما الخلافة العباسية السنية في بغداد، والخلافة الفاطمية الشيعية في القاهرة، وفي ظل هذا الانقسام السياسي، وغياب الوحدة الإسلامية. تمكن الصليبيون في أعقاب الحملة الصليبية الأولى من تأسيس أربع كيانات صليبية وهي: الرها، وأنطاكية، ومملكة بيت المقدس، وطرابلس.

ويعد هذه الصدمة التي هزت أركان العالم الإسلامي؛ ظهرت أصوات إسلامية تنادي بضرورة توحيد الجبهة الإسلامية كحجر أساس لمواجهة العدوان الصليبي، وفي مقدمتهم: مودود بن التونتكين أمير الموصل (٥٠٢-٥٠٧هـ/١١٠٨-١١١٣م)، حيث كان له دوره الرائد في الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، إذ قام بالدعوة للوحدة الإسلامية ونسيان الخلافات الداخلية بين الأمراء المسلمين، رغبة في دفع الخطر الصليبي.

فقام بتوجيه حملتين ضد الصليبيين: الأولى عام ٥٠٣هـ/١١٠٩م، والثانية عام ٥٠٥ هـ/١١١١م. وبالرغم من أنه لم يكتب لتلك الحملتين إلا نجاحا محدودا، إلا أنها أسفرت عن توطيد العلاقات بين مودود وطغتكين أمير دمشق (٤٩٧-٥١١هـ/١١٠٣-١١١٧م).

وهذا مما شجع الأخير في أواخر عام ٥٠٦هـ/١١١٢م لطلب النجدة من مودود ضد بلدوين الأول Baldwin I (٤٩٤-٥١٢هـ/١١٠٠-١١١٨م) ملك بيت المقدس الذي اشتدت هجماته على دمشق، وقد سارع مودود بالخروج بجيشه من الموصل.

(*) أستاذ مساعد التاريخ الوسيط بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

ولما علم طغتكين بخروج مودود سارع للقائه عند سلمية، وتوجهوا جميعا إلى طبرية. والتقت القوات الإسلامية بالقوات الصليبية حول طبرية، عند جسر الصنبرة في محرم سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م، وكان بلدوين قد استنجد بروجر صاحب أنطاكية (٥٠٦-٥١٣هـ/١١١٢-١١١٩م) Roger prince of Antioch، وبونز صاحب طرابلس (٥٠٦-٥٣١هـ/١١١٢-١١٣٧م) Pons count of the tripoli، فاستجابا سريعا وقدما لنجدته، فحدثت موقعة الصنبرة الحاسمة، وانتهت بهزيمة الصليبيين، وقتل عدد كبير من رجالهم، ووقوع الملك بلدوين في الأسر، ولكنه لم يعرف فأخذ سلاحه، وأطلق أسره. وغرق في بحيرة طبرية ونهر الأردن عدد كبير من الصليبيين، فاستولى المسلمون على أموالهم وسلاحهم.

ومن خلال هذا البحث سنقف على تفاصيل أحداث معركة الصنبرة ومقدماتها ونتائجها، على الجانبين الإسلامي والصليبي، إذ تعد هذه المعركة بمثابة صفحة مشرقة من صفحات الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين.

حكم مودود للموصل وحملاته ضد الصليبيين :

عهد السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه (٤٩٨ - ٥١١هـ / ١١٠٤ - ١١١٧م) بأمر الموصل إلى الأمير شرف الدين مودود بن التونتكين (٥٠٢ - ٥٠٧هـ / ١١٠٨ - ١١١٧م) في صفر عام (٥٠٢ هـ / ١١٠٨م)[١].

ومنذ ذلك الحين أخذ دوره يتضح في الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، وكانت البداية الواضحة لذلك؛ عندما تلقى مودود الأوامر من السلطان محمد بن ملشكاه يدعوه للجهاد ضد الصليبيين بدءاً من الرها، وأمده ببعض القوات، كما أمر سقمان القطبي (٤٩٥ - ٤٩٨هـ / ١١٠١ - ١١٠٤م) صاحب خلاط[٢] وميافارقين[٣]، وإيلغازي بن أرتق صاحب ماردين[٤] (٥٠٢ - ٥١٦هـ / ١١٠٨ - ١١٢٢م). إضافة لذلك فإن السلطان محمد طلب من أتابك دمشق ظهير الدين طغتكين (٤٩٧ - ٥١١هـ/١١٠٣-١١١٧م) أن ينضم لهذا الجيش، فاشترط أن تكون إمرة الجهاد له، لكن شرطه لم ينل القبول[٥].

وتعلل الباحثة ذلك من وجهة نظرها بعدة أمور :

- تخوف السلطان محمد بن ملكشاه من اشتداد نفوذ طغتكين، مع ظهور بوادر ميله للتقارب مع الصليبيين.
- من الأفضل أن تكون الموصل هي نقطة انطلاق القوات؛ بحكم موقعها واتصالها ببلاد الجزيرة.
- استغلال الحماس الديني والسياسي لدى مودود، لأنه حديث التولي للموصل.
- خشية السلطان محمد بن ملكشاه من تطلع طغتكين لضم الموصل إلى دمشق؛ إذا ما انتصرت القوات المتحالفة.

وبالرغم من عدم قبول شرط طغتكين؛ إلا أنه قدم بقواته لمساندة القوات الإسلامية[٦].

وقرروا التوجه بهذا الجيش نحو الرها، وذلك لخطورة موقعها بالنسبة للجزيرة[٧] فضلاً عن أن الباحثة ترى أن السلطان محمد يهدف إلى معاقبة جاولي سقاوو (٥٠٠ – ٥٠٢هـ / ١١٠٦ – ١١٠٨م) – الحاكم السابق للموصل – نظراً لتحالفه مع الصليبيين ضده، وفي الوقت ذاته الضغط على الصليبيين بالسيطرة على الرها ذات الأهمية الكبرى لهم.

ولما قامت القوات الإسلامية المتحالفة بحصار الرها، في شوال ٥٠٣هـ/١١٠٩م، أسرع أميرها بلدوين برج Baldwin of Bourg (٥٠٢-٥١١هـ/١١٠٨-١١١٨م) يطلب النجدة العاجلة من الملك بلدوين الأول Baldwin I (٤٩٤-٥١٢هـ/١١٠٠-١١١٨م) ملك بيت المقدس. فقدم الملك الصليبي لنجدتهم من بيروت ومعه تانكرد صاحب أنطاكية Tancred (٤٩٨-٥٠٦ هـ/١١٠٤-١١١٢م). وريموند الصنجيلي صاحب طرابلس Raymond of st. Gilles (٤٩٦-٤٩٩هـ/١١٠٢-١١٠٥م) وهذا مما أعطى الجيش الصليبي الضخامة في العدد.

ولذا رأى مودود أنه من الأفضل الانسحاب عن الرها، حتى يقابلوا الصليبيين بعيداً عن الحصون في المناطق المكشوفة، لكن معظم الصليبيين لم يلاحقوهم، بل اكتفوا أن رفع المسلمون حصارهم عن الرها. وذلك لأنهم فطنوا لخطة مودود[٨]، ومن وجهة نظر الباحثة أن الملك بلدوين الأول كان مشغولاً بمشروعه الخاص بالسيطرة على مدن الساحل الشامي.

وبالرغم من عدم وجود نتيجة حاسمة لحملة مودود السابقة، إلا أنها لفتت الأنظار إلى أهمية الجبهة الإسلامية الموحدة في تحقيق النصر أمام الأعداء وأن اتخاذ الخطة العسكرية المناسبة كفيل بتحقيق النصر.

وعادت القوات الإسلامية لديارها. أما الصليبيون فإنهم أخذوا، في طريق عودتهم، في تخريب البلاد الإسلامية التابعة لحلب، وفرضوا على رضوان بن تتش صاحب حلب (٤٨٨-٥٠٧هـ/١٠٩٥-١١١٣م) جزية سنوية مقدارها اثنان وثلاثون ألف ديناراً[٩]، يحملها إليهم مع خيول وثياب، مقابل أن يوقفوا أذاهم عن حلب، وفرضوا الجزية على شيراز[١٠] وحماة وصيدا[١١].

وبالرغم من تعهد الأمراء المسلمين بدفع الجزية المفروضة عليهم؛ إلا أن الصليبيين لم يتوقفوا عن مهاجمة حلب، بل استولوا على قلعة الأثارب[١٢] التابعة لها[١٣].

لذا توجه أهل حلب إلى الخليفة العباسي المستظهر (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) يطلبون منه وقف العدوان الصليبي[١٤]، وتزامن ذلك مع وصول رسل الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين Alexius Comnenus (٤٧٣-٥١٢هـ/١٠٨١-١١١٨م) إلى السلطان محمد ملكشاه؛ تطلب منه نفس الطلب[١٥].

وفي الحقيقة أن وفادة الإمبراطور البيزنطي إلى السلطان لم يكن غرضها محبة المسلمين أو الدفاع عنهم، إنما جاءت بعد خلافات نشبت بين زعماء الروم والفرنج على امتلاك بعض الإمارات في ساحل الشام؛ كان الروم اشترطوها على الفرنج عندما سمحوا لهم بالعبور من بلادهم في الحملة الأولى سنة ٤٩٠هـ/١١٩٦م. فأراد الروم من هذه الوفادة أن يضربوا المسلمين بالفرنجة، وإشغالهم ببعضهم، فيستأثروا بالإمارات التي يطلبونها[١٦].

وإزاء هذه الاستغاثة؛ طلب السلطان محمد بن ملكشاه من مودود أن يخرج بجيشه لجهاد الصليبيين، وطلب أيضاً من الأمراء، في الشام والجزيرة، أن ينضموا لجيش مودود، فانضم له أحمد يل صاحب مراغة[١٧]، وأبو الهيجاء صاحب إربل[١٨].

وسقمان القطبي صاحب خلاط[١٩] وتبريز، فضلاً عن طغتكين صاحب دمشق[٢٠].

ويلاحظ هنا الرابطة الفعلية الجغرافية والتاريخية بين شمال الشام وشمال العراق، فهما امتداد واقعي لكل منهما، ناهيك عن أن الموصل وحلب مثلا خطاً دفاعياً استراتيجياً، فأي خطر خارجي تتعرض له حلب، سيؤثر بصورة أو بأخرى على شقيقتها الموصل، وهذا يكشف لنا عن حقيقة محورية وهي: أن غاية آمال الصليبيين أن يتعاملوا مع المسلمين ككيانات صغيرة هشة، منعزلة غير مترابطة، أما الآن فقد وضحت خاصية جغرافية وتاريخية مهمة في صورة ارتباط المدن الإسلامية أمام الشعور بالخطر الخارجي الداهم[٢١].

على أية حال سارت هذه الجيوش بقيادة مودود أوائل سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م، نحو الرها وفرضوا الحصار عليها، لكن قوة تحصينها واحتوائها على الأسلحة، وطول مدة الحصار، أجبرت مودود أن يفك الحصار عنها، والزحف نحو سروج[٢٢] وحصارها ورداً على ذلك: قام الصليبيون بمهاجمة حلب[٢٣]، فاتجه المسلمون إلى حصار حصن تل باشر[٢٤] دون أي نتيجة حاسمة لصالحهم[٢٥].

وقد تعددت أسباب فشل مودود في السيطرة على تل باشر منها :

- تزامن حصار تل باشر مع محاصرة تاتكرد أمير أنطاكية لحلب، فطلب النجدة من المسلمين، فاقترح أحمد يل أمير مراغة رفع الحصار عن تل باشر والتوجه لإنقاذ حلب.
- يرى ابن القلانسي أن جوسلين، صاحب تل باشر، قد أرسل إلى الأمير أحمد يل يلاطفه بمال وهدية، وسأله الرحيل عن الحصن.
- مرض سقمان القطبي وبرسق بن برسق، فانسحب كل منهما عائداً لبلاده[٢٦].

ومهما يكن من أمر، وسبب، فمن وجهة نظر الباحثة أن بقاء حلب في ظل الحكم الإسلامي خير من التفكير في السيطرة على تل باشر.

لكن مما يؤسف له، أن رضوان ما إن علم بقدوم النجدات الإسلامية حتى أغلق أبواب حلب دونهم. ولعله كان يخشى من سيطرة مودود على حلب فيفقد سلطته. فضلاً عن ذلك قام رضوان بالقبض على بعض أعيان حلب ممن شك في ولائهم له واحتجزهم في القلعة، وأوكل مهمة حماية حلب إلى جنده وأتباعه من الباطنية.

وقام بمصالحة تاتكرد صاحب أنطاكية، وتحالف معه ضد القوات الإسلامية، وقام رضوان بتحريض اللصوص على مهاجمة معسكر القوات الإسلامية، ونهب من يجدونه من الجنود في النواحي المتطرفة منه[٢٧].

إن موقف رضوان السابق يعتبر موقفا عدائياً، وذلك بإفساد حصار القوات الإسلامية وإنقاذ القوى الصليبية من ضياع هذه المدينة وسقوطها في أيديهم، وذلك بطلبه منهم. وأستعجاله لهم في التقدم إلى حلب[٢٨].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونتيجة لأعمال رضوان السابقة؛ قرر مودود الانسحاب بقواته عن حلب، والسير بها نحو معرة النعمان[٢٩] لقتال الصليبيين. لكن طغتكين بدأت تراوده المخاوف على دمشق من أن يسيطر عليها مودود، فشرع في مهادنة الفرنج سراً[٣٠].

وهكذا أدى التفكير في المصالح الشخصية إلى تفكك القوة الإسلامية، وكان المفروض أن يقدم كافة الأمراء والحكام، في ذلك الحين مصلحة الإسلام والمسلمين على مصالحهم الخاصة[٣١].

بعد ذلك خرجت القوات الصليبية، بقيادة بلدوين الأول، تسانده قوات طرابلس وأنطاكية والرها قرب أفامية[٣٢] أي في الجزء الأوسط من حوض نهر العاصي، فسار ابن منقذ صاحب شيزر إلى مودود وطغتكين وشجعهما على قتال الصليبيين، فرحلوا إلى شيزر، فقام المسلمون بالغارات الخاطفة عليهم، ولذا تراجع الصليبيون إلى أفامية[٣٣]. ثم عاد طغتكين إلى دمشق ومودود إلى الموصل.

وقد استأنف مودود جهاده ضد الصليبيين، فقام عام ٥٠٦هـ/١١١٢م، بحملة بمفرده لاسترداد الرها لكنه فشل، ولذا توجه نحو سروج، لكن جوسلين Joscelin صاحب تل باشر والرها (٥٠٦-٥٢٥هـ/١١١٢-١١٣١م) نجح في التصدي له وهزيمته[٣٤].

من العرض السابق لجهاد مودود قبيل معركة الصنبرة نلاحظ عدة أمور :

- عدم وجود جيش نظامي متحد من الأمراء المسلمين لجهاد الصليبيين.
- لم ترد أي إشارة عن وجود خطة تنظيمية لمقاومة العدوان الصليبي.
- أن تدعيم الجيش الإسلامي وقوته تعتمد بشكل رئيس على ما يصله من إمدادات.
- أن أمد حملات مودود قصير لا يتجاوز الشهرين.
- أن أسلوب حربه للصليبيين يعتمد على الحصار والغارات السريعة الخاطفة.
- أن الخلافات بين الأمراء المسلمين كثيراً ما تخذل مودود، وتجعل نتيجة حملاته محدودة الأثر.
- أن قادة الجهاد الإسلامي لا يلبثون أمداً طويلاً خارج بلادهم، فبعد تحقيق أي نصر يعودون سريعاً لبلادهم، وذلك تحسباً لقدوم أي غارة صليبية مفاجأة على بلادهم.

ولكل ما سبق لم تسفر الحملات الأولى عام ٥٠٤هـ/١١١٠م و ٥٠٥هـ/١١١١م عن نتيجة حاسمة لأن الفرنجة حاربوا متحدين بقيادة بلدوين الأول ملك القدس، ولأن الجبهة الإسلامية لم تكن صلبة كما كانت تظهر[٣٥].

الملك بلدوين الأول ومعركة الصنبرة :

تعرضت دمشق في أواخر عام ٥٠٦هـ/١١١٢م لهجمات صليبية[٣٦]، ولذا استنجد طغتكين بحليفه مودود. فقام الأخير بدوره بطلب النجدات العاجلة من أمراء المسلمين بالجزيرة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فلما سمع طغتكين بذلك خرج بقواته والتقى بالقوات الإسلامية عند بلدة سلمية[٣٧]، ومنها توجهوا صوب بحيرة طبرية، لكنهم فشلوا في ذلك بسبب قوة حصانتها، فزحفوا نحو الأقحوانة[٣٨] وعسكروا في جزيرة بين جسرين غرب بحيرة طبرية[٣٩].

ولما علم بلدوين بهذا الزحف الإسلامي، وكان محاصراً لعكا، عرض في البداية على طغتكين المسالمة والموادعة مقابل أن يمنحه بلدوين حصن ثمانين وجبل عاملة، ونظير ذلك يمنح طغتكين الصليبيين حصن الحبيس الذي في السواد ونصف السواد. وبموجب معاهدة السلام هذه يتوقف بلدوين عن الهجوم على أراضي دمشق، ويتوقف طغتكين عن مهاجمة أعمال الفرنج، ويترك التحالف مع مودود. لكن طغتكين رفض هذا العرض وظل منضماً لجيش مودود[٤٠].

ومن وجهة نظر الباحثة فإن بلدوين كان يهدف من وراء هذا العرض الي تحقيق الأمور التالية:

- ضرب تحالف جيش دمشق مع الموصل.
- إضعاف جيش مودود إذا ما انسحب منه أقوى حليف.
- تفرغ بلدوين لحصار عكا، لأنه يتطلع للسيطرة على مدن الساحل الشامي.

وإزاء فشل بلدوين في التفاوض مع طغتكين فقد اضطر لترك حصار عكا، والتوجه بجيشه لصد قوات مودود، وفي الوقت ذاته طلب سرعة النجدة والإمداد من روجر الصقلي حاكم أنطاكية Roger prince of Antioch (٥٠٦ – ٥١٣هـ/١١١٢ – ١١١٨م) ويونز كونت طرابلس Bons count of the Tripoli (٥٠٧ – ٥٢١هـ/١١١٣ – ١١٢٧م)، لكن بلدوين لم ينتظر وصولهم بل سارع بالخروج بجيشه فوصل إلى جسر الصنبرة[٤١] جنوبي غربي بحيرة طبرية[٤٢]، وهناك أعد له مودود خطة عسكرية محكمة تتلخص في : أن يقيم المسلمون خيامهم في الجزيرة، ثم يرسلوا عدداً من الجند بحدود ألفين لكن يخرج منهم خمسمائة لمهاجمة الصليبيين.

ولذا تبادر إلى الملك بلدوين أن عدد الجند قليل، فجد مسرعاً نحوهم، وتظاهر الجند المسلمون بالهزيمة والتراجع نحو الجزيرة، لكن كانت المفاجأة أن خرج ألفان من جند المسلمين من كمينهم. وهذا الأمر قد غير موازين المعركة لصالح المسلمين، إذ شنوا هجوما عنيفا على الصليبيين[٤٣].

وقد تكللت هذه الخطة بنجاح، إذ أدت إلى وقوع عدد من المشاة في أيدي المسلمين، حتى إن بلدوين نفسه هرب من الأسر بصعوبة[٤٤]، فضلاً عن غرق عدد من الجند في نهر الأردن وبحيرة طبرية، حتى قدرهم المؤرخين بألف ومائتين من المشاة، وثلاثين من الفرسان[٤٥].

وعبر مؤرخي الحروب الصليبية عن هذه الهزيمة بكل ألم، حيث قال فوشيه الشارتري : «يا له من حزن عميق !! ففي ذلك اليوم جلبت علينا خطايانا الكبيرة عارا عظيماً»[٤٦]. ووصفها ابن القلانسي بقوله : «وغرق منهم خلق كثير في البحيرة واختلط الدم والماء وامتنع الناس من الشرب منها أياما حتى صفت منه وراقت »[٤٧].

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال وليم الصوري : «جرت مذبحة مروعة في صفوف الهاربين، حتى أن الملك ذاته ألقى بعلمه الذي كان في يده إلى الأرض، وكانت نجاته هو إحدى المعجزات. وهكذا استولى العدو على مخيمنا، وعوقبنا على خطايانا»(٤٨).

من القراءة التحليلية للباحثة للنصوص السابقة يتضح لنا عدة أمور :

- عظم الهزيمة التي لحقت بالصليبيين وكثرة قتل جنودهم، حتى وصفت أرض المعركة بالمذبحة المروعة.
- تعجب واستنكار فوشيه للمصيبة العظمى التي حلت بهم.
- عجز الصليبيون عن الصمود بأرض المعركة، ولذا ولوا هاربين وفي مقدمتهم ملكهم.
- اليأس الكبير الذي سيطر على الصليبيين، لذا اعتبروا نجاة ملكهم بلدوين الأول من القتل وهروبه من المعجزات الخوارق.
- الأثر النفسي الأليم الذي تركته هذه المعركة في نفوس الصليبيين حيث سطرت في أنفسهم الحزن العميق، وهذا دلالة واضحة على انهيار روحهم المعنوية.
- استيلاء المسلمين على المخيم الصليبي وخيمة بلدوين وما فيها من أثاث وأواني فضية.
- اتفاق وليم وفوشيه أن هذه الهزيمة المنكرة، والمذبحة المروعة، قد حلت بهم كنوع من عقاب الرب لهم، لأنهم غرقوا في الخطايا والآثام.
- كثرة القتلى في الجيش الصليبي، حتى إنها أثرت في صلاحية مياه البحيرة للشرب.
- جرح عدد كبير من جنود الجيش الصليبي.
- أن سرعة فرار الصليبيين من أرض المعركة، نتيجة للذعر الشديد، أدى إلى غرق عدد كبير منهم في البحيرة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولنا أن نقف على أسباب هزيمة الصليبيين في معركة الصنبرة، فإن ذلك من وجهة نظر الباحثة يتمثل في عدة نقاط، وهي:

- عدم وضع بلدوين لأي خطة عسكرية لمواجهة الجيش الإسلامي، بل كان هجومه مفاجئا وعشوائيا، كما وصف : «واندفاعه ضد العدو بطريقة عشوائية متهورة»(٤٩).
- توجه بلدوين من عكا مباشرة نحو الصنبرة، دون أن يعطي جيشه فرصة للراحة وتجهيز العتاد، قبل الانتقال لجبهة أخرى.
- استعجال بلدوين بالمسير نحو الصنبرة، دون انتظار وصول قوات روجر ويونز. حيث قال وليم الصوري : «ويرجع السبب في هذه النكبة إلى الملك الذي لم يطق صبراً حتى تصل إليه النجدة اطمئناناً منه إلى شجاعته الذاتية»(٥٠). ومن وجهة نظر الباحثة أن استعجاله بالمسير بسبب خوفه من سرعة تقدم الجيوش الإسلامية، مما يعد نذيرا بتطلعهم لاسترداد بيت المقدس.
- عدم انتباه بلدوين لطبوغرافية أرض المعركة، حيث قال الشارتري : «وقد أدانوا عدم فطنة الملك»(٥١).
- فشل خطة بلدوين في ضرب التحالف الإسلامي، فلم ينجح عرضه في استمالة طغتكين لجانبه.

- لم يترك حامية عسكرية لحماية مؤخرة الجيش من أي هجوم مفاجئ.

أما بالنسبة للمسلمين فإن أسباب النصر لديهم تمثلت فيما يلي :

- اتحاد قوات الموصل مع دمشق.
- انتظار مودود لوصول النجدات الإسلامية وضمها إلى جيشه.
- حسن اختيار المناطق المحصنة، حيث تمركزوا في ناحية طبرية، وفي هذه المنطقة عسكروا عند جسر الصنبرة في الجزيرة الآمنة، كما قال عنها الشارتري : «وكانت آمنة جداً بحيث أن أي أحد يتخذ موقعه هناك لا يمكن مهاجمته، بفضل المداخل الضيقة المؤدية إلى الجسور»(٥٢).
- استخدام الخطة العسكرية المناسبة، والتي اعتمدت على عنصر المفاجأة للجيش الصليبي، بظهور بقية جنود مودود بعد ملاحقة بلدوين لهم.

وأهم النتائج لهذه المعركة :

- أنها أدت إلى ارتفاع الروح المعنوية للمسلمين، ولفتت أنظارهم إلى أهمية الوحدة الإسلامية في تحقيق النصر على الصليبيين، وأن جهاد مودود كان بمثابة الفجر المشرق الذي ينبئ عن بناء الجبهة الإسلامية الموحدة.
- أسهمت في تأكيد المودة ووحدة الهدف والمصير بين أمراء المسلمين، بشمال الشام والجزيرة، مع إخوانهم في العراق ووسط بلاد الشام(٥٣).
- أن عصر مودود – رغم قصره – أصبح نقطة تحول في تاريخ الصراع الإسلامي الصليبي، خلال تلك المرحلة المبكرة، فقد صارت فكرة الجهاد حقيقة واقعة؛ جعلت مملكة بيت المقدس تركز قواها للدفاع عن حدودها الشمالية، فاقتصر بلدوين الأول، خلال السنوات الباقية من عمره، على الدفع عن الكيان الصليبي(٥٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعن الأحداث بعد هذه المعركة: فإنه وصلت قوات روجر ويونز، وهذه القوات جددت الأمل في نفوس الصليبيين، لكن الهزيمة التي أصابت جيش بلدوين فرضت عليهما اللجوء إلى القتال غير المباشر، فقاموا بالاحتماء بمرتفعات غرب مدينة طبرية. فقام المسلمون برميهم بالنشاب، وقطعوا عنهم الميرة، لكنهم استمروا على نفس أسلوبهم في القتال. ولم يحسم هذا القتال بنتيجة حاسمة لأحد الطرفين(٥٥).

ومما زاد الأمر سوءاً شدة حرارة الصيف(٥٦)، ولذا استخدم المسلمون أسلوبا آخر في القتال وهو الغارات الخاطفة، وذلك بغرض الضغط على قوات أنطاكية وطرابلس، حتى يضطروا للانسحاب، وحتى يحصلوا على غنائم يتقوى به الجيش الإسلامي، فساروا إلى بيسان(٥٧) ونهبوا بلاد الفرنج بين عكا إلى القدس(٥٨)، كما زحفت حامية عسقلان الفاطمية على بيت المقدس، وهذا مما يضعف الجبهة الصليبية عندما تتنوع عليها أماكن الضرب الإسلامية، وتمكنت الحامية الفاطمية من الوصول إلى أسوار مدينة القدس الخارجية، وأشعلوا النيران في المحاصيل هناك. لكنهم ما لبثوا أن انسحبوا عائدين إلى عسقلان(٥٩).

ومن الواضح أنه لو كانت هناك عندئذ خطة شاملة توحد جهود القوى الإسلامية، لأمكن أن تقوم الدولة الفاطمية بعمل حربي كبير يهدد الصليبيين تهديداً خطيراً ويجعلهم بين نارين[٦٠] كمن وقع بين السندان والمطرقة.

أما بالنسبة لمودود، فقد قرر العودة بقواته إلى بلاده، لأنهم مكثوا فترة شهرين دون تحقيق أي نصر يحسم الموقف، خاصة أن وصول الحجاج من بلاد ما وراء البحار، أدى إلى زيادة عدد الجيش الصليبي، بالإضافة إلى صمود رجال أنطاكية[٦١].

ولكل ماسبق أذن مودود لحلفائه بالعودة إلى بلادهم، لحلول الشتاء، كي يأخذوا فترة من الراحة، ويجتمعوا به في الربيع القادم، لكن مودود مالبث أن قتل على يد أحد الباطنية في جامع دمشق [٦٢].

الخاتمة :

الحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا البحث المعنون معركة الصنبرة أحداث ونتائج ٥٠٧هـ/١١١٣ م. فمن خلال هذه الدراسة توصلت للنتائج التالية:

- لعبت الموصل دورا كبيرا في تزعم مشروع الجهاد ضد الصليبيين، ودعوة أمراء الشام والجزيرة للمشاركة معهم.
- لما اتضح دور الموصل الرائد للجهاد، استغاث بهم أهل حلب عام ٥٠٥هـ/١١١١م، لدفع الخطر الصليبي عنهم.
- قاد شرف الدين مودود أعظم أدوار الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في الفترة (٥٠٢-٥٠٧هـ/١١٠٨- ١١١٣م).
- إن تقديم بعض الأمراء المسلمين مصالحهم الشخصية على الصالح العام، كما فعل رضوان بن تتش وقف حجر عثرة لإتمام الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين.
- إن الدولة العباسية، بالرغم من ضعفها إلا أنها ظلت الحارس الحامي للمسلمين، فدائما تصل للخليفة العباسي رسل الاستغاثة، وطلب النجدة ضد العدوان الصليبي.
- أوضحت الدراسة أهمية ارتباط المدن الإسلامية، كوحدة واحدة، أمام الشعور بالخطر الصليبي المشترك، ونبذ الخلافات الداخلية بينهم.
- أوضحت الدراسة أهمية تكامل الجهود بين الخليفة العباسي، وأمراء الدويلات الإسلامية المستقلة، في دفع الخطر الصليبي.
- أهمية تحقيق الوحدة بين شمال الشام والعراق لدفع الخطر الصليبي.
- كشفت الدراسة عن مدى حنكة مودود السياسية والعسكرية، في خطواته وقراراته أثناء قيادته للعديد من الحملات ضد الصليبيين.
- أثبتت الدراسة أن المكان والخطة لهم دور كبير في تحديد مصير أي معركة.
- كشفت الدراسة عن أهمية مراعاة قائد المعركة للجند في أخذ رأيهم بعد المعركة؛ بالاستمرار في الجهاد أو العودة لموطنهم.
- اتضح دور الباطنية العدائي ضد المسلمين، فكثيرا ما قاموا باغتيال قادة الجهاد الإسلامي مثل مودود عام ٥٠٧هـ/١١١٣م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصـــادر والمراجـــع

أولا : المصادر العربية والمعربة

- ابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ١٩٦٣م.
- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط ١٩٧٩م.
- ابن تغري بردي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٢م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن عبد الله، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- أبو شامة : شهاب الدين محمد، ٦٥٥هـ/١٢٦٧هـ.
- الروضتين في أخبار الدولتين، ٢ج، دار الجيل، بيروت، د(ت).
- ابن شداد: عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى زكريا عبادة، الجزء الأول- القسم الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.
- ابن العبري : غريغوريوس أبو الفرج بن هارون، ت ٦٦٠هـ/١٢٨٦م.
- تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ابن العديم : كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد، ت ٦٧٢هـ/١٢٧٤م.
- زبدة الحلب في تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ط١٩٥١م.
- العظيمي : محمد بن علي العظيمي الحلبي، ٥٥٦هـ/١١٦١م.
- تاريخ حلب، تحقيق إبراهيم زعرور، دمشق، ١٩٨٤م.
- أبو الفدا : الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م.
- تقويم البلدان، دار صادر، بيروت.
- المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- فوشيه الشارتري :
- الوجود الصليبي في الشرق العربي، ترجمة قاسم عبده قاسم، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٩٣م.
- ابن القلانسي : أبو يعلى حمزة بن القلانسي، ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م.

- ذيل تاريخ دمشق، مكتبة المتنبي، القاهرة، د (ت).
- ابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م.
- البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- ابن الوردي : أبو حفص زين الدين، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م.
- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
وليم الصوري : - الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ياقوت الحموي : شهاب الدين بن عبد الله، ت ٦٢١هـ / ١٢٢٨م.
- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د (ت).

ثانيا : المراجع العربية والمعربة :

إبراهيم محمد المزيني :
- إمارة حلب بين تصارع القوى الإسلامية ومواجهة الصليبيين، الرياض، ط ٢٠٠٣م.
احمد عطية :
- القاموس الإسلامي ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٦٣م.
إرشيد يوسف راشد:
- سلاجقة الشام والجزيرة، عمان، ط ١٩٨٨م.
- ارنست باركر :
- الحروب الصليبية ،ترجمة السيد الباز العريني ،دار النهضة العربية ،بيروت.
- رينيه جروسيه
- الحروب الصليبية، ترجمة احمد أبيش، دار قتيبة، سوريا، ط١، ٢٠٠٢م.
- ستيفن رنسيمان
- تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، دار النهضة العربية، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.
سعيد أحمد برجاوي :
- الحروب الصليبية في المشرق، دار الآفاق، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
سعيد عبد الفتاح عاشور :
- الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٩٧م.
عصام عبد الرؤوف الفقي :
- بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١٩٧٥م.
علية عبد السميع الجنزوري :
- إمارة الرها الصليبية، ط القاهرة، ١٩٧٥ م.
عماد الدين خليل :
- الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.
فايد حماد عاشور :
- جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محمود سعيد عمران
- تاريخ الحروب الصليبية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،٢٠٠٦م.
مسفر سالم الغامدي :
- الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط١، ١٩٨٦م.
محمد مؤنس عوض :
-الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، دار عين، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.
موضي عبد الله السرحان :
- بيروت تحت الحكم الصليبي وعلاقتها بالمسلمين، دار الأوفست، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.
- هانس ماير
- تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، ط ١٩٩٠م.
هنادي السيد محمود :
- مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامـــش

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط ١٩٧٩م، جـ١٠، صـ ٤٥٧ – ٤٥٩، ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق، مكتبة المتنبي، القاهرة، صـ ١٦٠، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٧م، صـ ١٧٣، أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، جـ٢، صـ ٤٣.

(2) خلاط : قصبة أرمينية الوسطى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، م٢، صـ ٢٤١.

(3) ميافارقين : أشهر مدينة بديار بكر، الحموي : معجم البلدان، م٤، صـ ٣٤٩.

(4) ماردين : قلعة مشهورة على قنة جبل الجزيرة، الحموي : معجم البلدان، م٤، صـ ١٩٤.

(5) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٦٩، ابن العديم : زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، جـ٢، صـ ٢٦٩، ستيفن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، ط٣، ١٩٩٣م، جـ٢، صـ ١٨٧.

(6) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٦٩ – ١٧٠.

(7) ابن العديم : زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٥٤، علية الجنزوري : إمارة الرها الصليبية، القاهرة، ١٩٧٥م، صـ ١٣٧.

(8) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٦٩ – ١٧٠، ابن العديم : زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٦٥، محمود سعيد عمران : تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط٢٠٠٦م، صـ ٤٥، هنادي السيد محمود : مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩٩، ستيفن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية، جـ ٢، صـ ١٨٨.

(9) أبو الفدا : المختصر، جـ٢، صـ ٤٤، ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١، صـ ٢٠.

(10) شيزر : قلعة تشتمل على كوره بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم. الحموي : معجم البلدان، م٣، صـ١٧١.

(11) ابن الأثير : الكامل، ج١٠، صـ ٤٨٢، ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٦٧، ابن العديم : زبدة الحلب، ج٢، صـ ١٥٦.

(12) الأثارب: قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية. الحموي: معجم البلدان، م١، صـ ٨٠.

(13) ابن القلانسي: ذيل، صـ ١٧٣، العظيمي: تاريخ حلب، تحقيق إبراهيم زعرور، دمشق، ١٩٨٤م، صـ ٣٦٥.

(14) ابن القلانسي: ذيل، صـ ١٧٣، ابن العديم: زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٥٧ – ١٥٨، آرنست باركر: الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، دار النهضة العربية، بيروت، صـ ١٥٤.

(15) ابن الأثير: الكامل، جـ١٠، صـ ٤٨٣.

(16) إرشيد يوسف : سلاجقة الشام والجزيرة، عمان، ط ١٩٨٨م، صـ ١٢١.

(17) مراغة: بلدة مشهورة من أعظم بلاد أذربيجان، الحموي: معجم البلدان، م٤، صـ ٢٣٨، أبو الفدا: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، صـ ٣٩٩.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(18) إربل : مدينة حصينة تعد من أعمال الموصل، الحموي : معجم البلدان، م١، صـ ١١٦.
(19) تبريز : أشهر مدن أذربيجان وهي ذات أسوار محكمة، الحموي : معجم البلدان، م١، صـ ٤٣٠، أحمد عطية : القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م، جـ١، صـ ٦١.
(20) ابن الأثير : الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، صـ ١٨، ابن العديم : زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٥٨، ابن خلدون : العبر، بيروت، ط١٩٧٦م، جـ٥، صـ ٤١، ابن كثير : البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، صـ ١٩٨٥م، جـ١٢، صـ ١٨٥، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، القاهرة، ١٩٧٢م، جـ٥، صـ ١٩٩.
(21) محمد مؤنس عوض : الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، دار عين، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، صـ ١٥٣.
(22) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مضر، الحموي : معجم البلدان، م٣، صـ ٤٣.
(23) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، صـ ٤٩٥، ابن خلدون : العبر، م٥، صـ ٤١.
(24) تل باشر : قلعة حصينة وكوره واسعة في شمالي حلب. الحموي : معجم البلدان، م١، صـ ٤٥١.
(25) ابن العديم : زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٥٨ ،ابن شداد : الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق يحيى زكريا عبادة ، الجزء الأول – القسم الثاني ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،١٩٩١م ،ص ١٠٣، عماد الدين خليل : الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م،ص٢٢٣.
(26) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٧٥.
(27) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٧٥، ابن العديم : زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٥٩، رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ١٩٧.
(28) إبراهيم محمد المزيني : إمارة حلب، الحميضي، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م، صـ ١٢٥.
(29) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة. الحموي : معجم البلدان، م٤، صـ ٢٨٧.
(30) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، صـ ٤٨٧، عصام الفقي : بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م، صـ ١٤٤.
(31) فايد عاشور : جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، صـ ١٥٥.
(32) أفامية: مدينة حصينة من سواحل الشام وكوره من كور حمص. الحموي: معجم البلدان، م١، صـ١٨٣.
(33) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، صـ ٤٨٧.
(34) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول، صـ ١٧٣، ابن خلدون: العبر، جـ٥، صـ ٤١، مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي، دار المطبوعات، جدة، ١٩٨٦م، صـ ١٤٥.
(35) هانس ماير : تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، ليبيا، ١٩٩٠م، صـ ١١٤.
(36) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٨٤، ابن الأثير : الكامل، ج١٠، صـ ٤٩٥.
(37) سلمية : بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة وكانت تعد من أعمال حمص، الحموي : معجم البلدان، م٣، صـ ٦١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(38) الأقحوانة : موضع بالأردن من أرض دمشق على شاطئ جزيرة طبرية، الحموي : معجم البلدان، م١، صـ ١٨٨.

(39) ابن الأثير : الباهر، صـ ٨١، ابن العديم : زبدة الحلب، جـ٢، صـ ١٦٣، ابن خلدون : العبر، ج٥، صـ ٤٢.

(40) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٨٤.

(41) الصنبرة: موضع بالأردن مقابل لقبة أفيق بينه وبين طبرية ثلاثة أميال، الحموي: معجم البلدان: م٣، صـ٢٠٣.

(42) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، صـ ٤٩٦، ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٨٥.

(43) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي في الشرق العربي، ترجمة قاسم عبده قاسم، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٩٣م، صـ ٢٤٨، موضي السرحان : بيروت تحت الحكم الصليبي، ط١، ٢٠٠١م، الرياض، صـ٩٠، أبو شامة : الروضتين، دار الجيل، بيروت، جـ١، صـ ٢٧.

(44) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، ص ٢٤٨، رنيه كروسيه : الحروب الصليبية، ترجمة أحمد أيبش ن دار قتيبة، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٥٧.

(45) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٤٨، وليم الصوري : الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٩٤م، جـ٢، صـ ٣٠١.

(46) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٤٨،

(47) ابن القلانسي : ذيل، صـ ١٨٥.

(48) وليم الصوري : الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٠١.

(49) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٤٩.

(50) وليم الصوري : الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٠١.

(51) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٤٩.

(52) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٤٨.

(53) مسفر الغامدي : الجهاد ضد الصليبيين، صـ ١٤٨ – ١٤٩.

(54) هنادي السيد : مملكة بيت المقدس الصليبية، صـ ١٠٤ – ١٠٥.

(55) ابن الأثير : الكامل، جـ١٠، صـ ٤٩٦، وليم الصوري : الحروب الصليبية جـ٢، صـ ٣٠١.

(56) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٥٠.

(57) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي، الحموي : معجم البلدان، م١، صـ ٤١٤.

(58) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٥٠، وليم الصوري، الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٠٢.

(59) فوشيه الشارتري : الوجود الصليبي، صـ ٢٥٠، وليم الصوري : الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٠٢.

(60) سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٩٧م، جـ١، صـ ٢٦٠.

(61) فوشيه الشارتري: الوجود الصليبي، صـ٢٥١–٢٥٢، وليم الصوري: الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٠٣، سعيد برجاوي:الحروب الصليبية في الشرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، صـ ٢٢٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(62) العظيمي: تاريخ حلب، صـ ٣٦٦، وليم الصوري: الحروب الصليبية، جـ٢، صـ ٣٠٣ ،ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١٧، ص١٢٣.عماد الدين خليل: الإمارات الأرتقية، ص٢٢٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com